مجيء التوراة مثل طلوع الفجر ونزول الإنجيل مثل إشراق الشمس إزداد به النور والهدى .

وأما نزول القرآن فهو بمنزلة ظهور الشمس فى السماء . ولهذا قال: استعلن كما يظهر نور الشمس إذا استعلنت فى مشارق الأرض ومغاربها[١] وإذا كانت التوراة « قد أشارت فى الآية التى تقدم ذكرها إلى نبوة تنزل على جبل فاران، لزم أن تكون النبوة على آل إسماعيل لأنهم سكان فاران »[٢] . ومع أن ابن كمونة ـ اليهودى ـ ينكر أن تكون فاران هى مكة إلا أنه ذكر أن بعض الناس ـ يصدق بعض الناس ولا يصدق التوراة ـ وجدوا هذا الاسم بالخط الكوفى فى كتاب منازل مكة[٣].

فضلاً عن أن اعتراف اليهود بأن الوحى هو المراد فى طور سيناء . فلابد أن يكون الأمر كذلك فى ساعير وفاران . ويكون فى ذلك إشارة لأماكن الرسالات الثلاث وإلا فأين الموضع الذى استعلن الله منه ، واسمه فاران ؟

وأين النبى الذى أنزل عليه كتاب بعد المسيح ؟

وأى نبوة خرجت فاستعلت استعلاء ضياء الشمس، وتلألأت وظهرت فوق ظهور النبوتين السابقتين ؟ وأى دين ظهر وانتشر فى مشارق الأرض ومغاربها غير الإسلام ؟[٤] . وقد جاء فى سفر التكوين أيضاً « وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً اثنى عشر رئيساً يلد واجعله أمة كبيرة »[٥] ومحمد «ﷺ» من « أبناء إسماعيل الموعود بالبركة والإثمار فى أبنائه »[٦] .

ثانياً : جاء فى التوراة إنذار بين « برسول الله من قوله تعالى فيها (سأقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به)[٧] . وفى هذا الكلام أدلة على نبوة نبينا «ﷺ» منها :ـ

الأول ـ قوله نبياً من اخوتهم يدل «على أن الموعود به لا يكون من بنى إسرائيل » لأن موسى وقومه من بنى إسحق « واخوتهم بنو إسماعيل كما تدل عليه الآية ١٨ من الإصحاح ٢٥ تكوين (وسكنوا أى أبناء إسماعيل ـ من حويله إلى آشور التى أمام مصر حينما تجرد نحو آشور أمام جميع إخوته نزل وحويله هى بلاد خولان على

---

١ ـ ابن تيمية السابق ص٣٠١ ، ٣٠٢

٢ ـ الحكيم المستعوءل بذل المجهود فى افحام اليهود ص٦٩ تحقيق الأستاذ عبدالوهاب الطويلة الدار الشامية بيروت

٣ ـ ابن كمونة تنقيح الأبحاث ص٩٤

٤ ـ ابن تيمية الجواب الصحيح ج٣ ص٣٠١ ٥ـ تكوين ١٦ ٢٠

٦ ـ عبدالوهاب النجار قصص الأنبياء ص٣٥٠ ـ ٣٥١ ٧ ـ تثنية ١٨ ١٨